

## الدراسة الإثنوصيدلانية بالجنوب الغربي للجزائر لعلاج بعض الأمراض الجلدية

المحاضر: م. بومعيني، ل. فقيحي، م. شريطي  
Phytochemistry & Organic Synthesis Laboratory

### 1- تقديم :

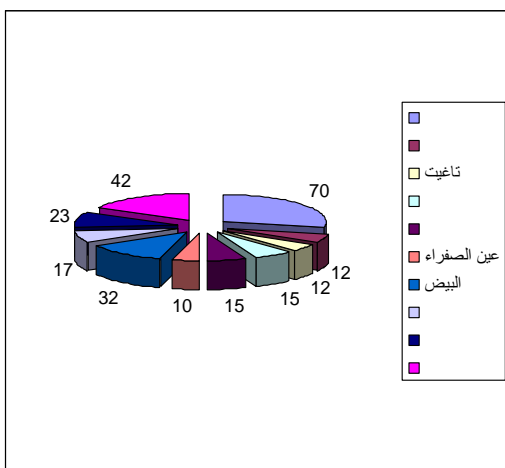
لم يبعث الحق سبحانه وتعالى الرسل والأنبياء إلى البشرية للعبادة فحسب ، بل للتأمل والعمل على مواصلة البحث والنظر في أسرار الكون وما يحتويه من كنوز، فحينما أراد الله سبحانه وتعالى للإنسان أن يكون خليفة في أرضه ولمخلافه طبيعتها وأعباؤها الشاقة، فهي تحتاج إلى جسم وعقل سليمين، ففي مجال الجسم وتغذيته اوجد الله نعماً لا حصر لها [1] فقد قال الله تعالى • هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً • سورة البقرة الآية 29، وفي مجال وقاينه من الأمراض وعلاجه من العلل التي تنتابه خلق له من الأعشاب ومختلف أنواع الزرع، مما يكون تحت بصره فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- " وما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء " «

فالتداوي بالأعشاب ميراث طبيعي للإنسان ، بدأ منذ ملاحظة فعالية هذا الأخير على جسم الإنسان دون فهم ذلك فالنبات أصبح مصدر العديد من المواد الفعالة التي تستعمل في مداواة مختلف الأمراض أو الوقاية منها [2] ، تتنوع طرق استخدام النباتات الطبية من استخدام منقوع أو مغلي النبات إلى استخلاص المادة الفعالة واستخدامها في صور تراكيب صيدلانية مختلفة ففي الجزائر تم إحصاء 3139 نوع من النباتات الزهرية [3] وكثر من 1300 منها تستعمل في الطب التقليدي. [4]

إن العلاج بالأعشاب الطبية يتطلب بحثاً في أوساط المجتمع ومشاهدة من يتعاملون بهذا النوع من الأدوية ومن هنا برزت بعض الأسئلة: هل التداوي بالأعشاب عود إلى الماضي؟ هل مساواة أناس لا يفقهون في الطب تعد ضرباً من التخلف؟ وماذا يمكن أن يقدم أناس لا علاقة لهم بالعلم أو يعتمدون على التجربة غير العلمية؟ هل البحث في الأعشاب الطبية يعيدنا إلى الماضي؟ هل يمكن تجاهل ما نسمعه من شفاء لبعض الأمراض عن طريق التداوي بالأعشاب الطبية؟ كيف يمكن التحقق من ذلك؟ ما المنهجية التي تتبع للوقوف على طرق العلاج؟ ومن هنا انطلقنا نحو استقصاء شامل لمسح الجنوب الغربي، فكان لا بد من التنقل إلى المدن والقرى التي يشتهر بها المعالجون بالأعشاب فكانت زيارة منطقة الدراسة بالترتيب الزمني بداية من : أدرار، بشار، تاغيت، إقلي، العبادة، القنادسة، البيض، بوسمغون، العين الصفراء، تندوف ، وكنا نحمل دائماً سؤالاً ويدور حول كيفية معالجة بعض الأمراض الجلدية بالأعشاب. فأفرزت الرحلة 248 إجابة ممثلة كما يلي:

### فقد لاحظنا:

أن المتعاملين بالأعشاب الطبية أغلبهم يتجاوز 60 سنة.  
أن العطارين قد اكتسبوا خبرتهم عن طريق التعامل بهذه الأعشاب والساع.  
أغلب المداوين بالأعشاب هم النساء القابعات في البيوت وهن من تجاوزن 60 سنة  
علاج هؤلاء بالأعشاب الطبية لا تضبطه معايير علمية وإنما يخضع للخبرة.



## 2- نتائج الدراسة الإثنوصيدلانية:

## 1- أضرار:

عدد الأمراض المعالجة	الأمراض المعالجة		النباتات
	الاسم العامي	الاسم الفصيح	
2	سقوط الشعر زرزاي	سقوط الشعر الصدفية	الريحان
4	سقوط الشعر، الجدام، الطيباب، بوحمرون	سقوط الشعر، الجدام، التهاب الرذائف، الحصية	الورد
4	سقوط الشعر، اكزما، الطيباب، بوشويكة	سقوط الشعر، اكزما التهاب الرذائف، حماق	تايدة
3	سقوط الشعر، اكزما، الجدام	سقوط الشعر، اكزما، الجدام	تسلغا
3	سقوط الشعر، اكزما، زرزاي	سقوط الشعر، اكزما، الصدفية	الشاي الأخضر
2	سقوط الشعر، الحكمة	سقوط الشعر، آكال	قرنفل
3	سقوط الشعر، الصدفية، البرص	سقوط الشعر، الصدفية، البرص	السنبل
5	سقوط الشعر، الصدفية، اكزما، الجدام، الطيباب	سقوط الشعر، الصدفية، اكزما، الجدام، التهاب الرذائف	العرعار
5	سقوط الشعر، بوحمرون، اكزما، بوشويكة، الطيباب	سقوط لشعر، الحصية، اكزما، حماق، التهاب الرذائف	الحناء
2	اكزما، الجدام	اكزما، الجدام	عود غرس
1	اكزما	اكزما	المسواك
2	بوحمرون، البرص	الحصية، البرص	عود ملبس
1	بوحمرون	الحصية	الكمون
1	بوحمرون	الحصية	الحلية
1	بوحمرون	الحصية	السناس
1	سقوط الشعر	سقوط الشعر	القضية
1	البرص	البرص	السيبر
1	زرزاي	الصدفية	الرمان (القشور)
1	زرزاي	الصدفية	حبة حلاوة
1	لشمنيز	اللسعة	الثوم
1	بوحمرون	الحصية	الجصوصو
1	بوحمرون	الحصية	الكروية
1	بوشويكة	حماق	فرب
1	بوشويكة	حماق	القرير
1	بوشويكة	حماق	نوار صدر قدوا

### تحليل النتائج :

يبدو من خلال الجدول أن أهل المنطقة يعتمدون أكثر في علاج سقوط الشعر والإكزيما، الصدفية، الجذام والتهاب الردائف على نبات العرعار، فلماذا استعملت هذه النبتة كثيرا؟  
 بلا شك أن التجربة في المعالجة، والنتائج التي قدمتها هي التي جعلتها تحوز قصب السبق في هذا الجدول. ويلاحظ في الجدول اشتراك عدة نباتات في معالجة المرض الواحد أو عدة أمراض.  
 وتأتي الحناء الوردية في الدرجة نفسها: أي معالجة خمسة أمراض ثم تتبعها: الورد وتأيدة لمعالجة 4 أمراض.  
 ولكن هذه المعالجة تفتقد ضبط المعايير وكثيرا ما تفتقد النظافة، وبائعوها يروجون لها دون علم وإنما بالسباع وكثيرا ما يجرؤ بعض المشعوذين على استعمال هذه النباتات دون فحص ولا اختبار، بل كثيرا ما ينصحون بمزج بعض النباتات لهذا يغلب على علاج المنطقة الثقافة الشعبية الممتزجة باللاعقل أحيانا ، فكثيرا ما يتجرأ بعض الناس على الإدعاء بعلاج مرض مستعصي ويسبب في تأخير العلاج العلمي.

وهذا العلاج الشعبي بالنباتات يحتاج إلى اختبار علمي ومتابعة طبية، ولهذا كان هذا الوصف لعلاج الأمراض المذكورة وجدولتها دون تدخل لكشف المستوى الحضاري والطبي والثقافي من خلال التعامل مع الأمراض.

### 2- بشار

#### تحليل النتائج :

بعد المسح الذي قمنا به لمدينة بشار وتسجيل أحاديث المداوين بالأعشاب أو العطارين ظهر لنا من خلال الجدول مايلي: الرمث يعالج أربعة أمراض وكذلك الحناء، وتأتي بعد ذلك تأيدة لمعالجة 3 أمراض كما يظهر في الجدول يلاحظ أيضا علاج البرص بالحناء والحرمل وهذا غير مؤكد لأنه من الأمراض المستعصية إلى حد الآن، وبلا شك التعلق بهذا النبات والتداوي به مرده إلى النتائج التي حققها عبر التجارب، وهذا النبات ليس غريبا على الثقافة العربية فهو مذکور في الأشعار كثيرا.

قال المتنبي: فسنأهم وسطهم حرير وصبّحهم وسطهم تراب  
 ومن في كفه منهم قنّاة مكن في كفه منهم خضاب

عدد الأمراض المعالجة	الأمراض المعالجة		النباتات
	الاسم العامي	الاسم الفصيحي	
3	الطيباب، الحكمة اكزما	التهاب الردائف آكال، اكزما	تايدة
3	النفطة، البرص الحر	دمل، البهاق، السلاق	الحرمل
1	البرص	البهاق	النقد
1	البرص	البهاق	حبة البرية
1	سقوط الشعر	سقوط الشعر	السنبل
1	سقوط الشعر	سقوط الشعر	أزاز
1	الحكمة	آكال	ألال
1	النفطة	الدمل	المخينة
1	اكزما	اكزما	الدقلة
2	اكزما، زرزاي	اكزما، الصدفية	العدس
1	القوب	العقبول	العماية
1	الحكمة	آكال	القرطوفة
1	الحكمة	آكال	العرعار
1	سقوط الشعر	سقوط الشعر	الرمان (القشور)
1	الحر	السلاق	العفصة
1	الحر	آكال	الصدرة البيضاء
1	الثلال	ثولول	الكرنكة
1	بوحمرن	الحصبة	القزاح
1	القشرة	القشرة	الخرور
1	بوحمرن	الحصبة	الوزوارة
1	الثلال	ثولول	الكرموسة
1	سقوط الشعر	سقوط الشعر	الملوخية
1	الحكمة	آكال	الشاي الأخضر
1	لشمنيز		الحدج
1	القرع	القرع	الثوم
2	البرص، اكزما	البرص، اكزما	حبة السوداء
1	سقوط الشعر	سقوط الشعر	حبة الرأس
1	الحر	السلاق	المرمية
2	اكزما، الجرح	اكزما، الجرح	أم الناس
4	اكزما، الجرح، سقوط الشعر زرزاي	اكزما، الجرح سقوط الشعر الصدفية	الرمث
1	الحكمة	آكال	الأزير

عدد الأمراض المعالجة	الأمراض المعالجة		النباتات
	الاسم العامي	الاسم الفصيح	
1	القزمة	اكزما	شديدة
3	القزمة، حب الشباب، الكلف	اكزما، حب الشباب، الكلف	الكمشة
1	القزمة	اكزما	أثيل
1	الطيباب	التهاب الردائف	أورور
3	الحر، القزمة، القوب	السلاق، اكزما، العقبول	مسواك
3	زرزاي، القزمة، سقوط الشعر	الصدفية، اكزما سقوط الشعر	الرمث
1	زرزاي	الصدفية	الخروج
1	القشرة	القشرة	الحميض
1	النفطة	الدمل	الشيح
1	حب الشباب	حب الشباب	قطف النعام
1	الثلال	ثؤلول	الكرموسة
2	الحكة، حب الشباب	آكال، حب الشباب	المخينة
1	الطيباب	التهاب الردائف	تايدة
1	الحر	السلاق	الزعفر
1	القشرة	القشرة	الرمان
1	البرص	البرص	الوزوارة
1	البرص	البرص	ألأل
1	الثلال	ثؤلول	الحبقي
1	القوب	العقبول	أم البينة
2	الطيباب، سقوط الشعر	التهاب الردائف سقوط الشعر	الحناء
1	النفطة	الدمل	الحميرة
1	النفطة	الدمل	العلك
1	الحكة	آكال	ورقة طاية
1	القوب	العقبول	السرغينة
1	القزمة	اكزما	الرمادة
1	سقوط الشعر	سقوط الشعر	الحرمل
1	زرزاي	الصدفية	عروق القصة
1	الكلف	الكلف	اللوز
1	القزمة	اكزما	العدس
1	بوحمرون	الحصية	حب الرشاد

### تحليل النتائج:

أما بالنسبة للتحقيق الذي أجريناه بمدينة تدموف نلاحظ أنه هناك بعض النباتات تختلف عن منطقة الساوره من ناحية الاسم. إذ نلاحظ أن نبتة الكمشه تعالج 3 أمراض مثلها مثل الرمث والمسواك بنفس العدد. وتأتي بعد ذلك نبتة الحناء والمخيترة لمعالجة مرضين ثم النباتات الأخرى لمعالجة المرض الواحد.

### المراجع:

- [1] أندور شوقالييه " الطب البديل، التداوي بالأعشاب تا الطيبة " 2003 أكديما أنترناشيونال.
- [2] أحمد " " با " 1985 د .
- [3] قيم الجوزية " " 2003 ! ء والنشر والتوزيع-بيروت .
- [4] أبو محمد محمد ء " آيد صلي عليه وسلم " 2003 لد الذهبية! والنشر والتوزيع.